الكعبين نصبه نافع وبن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفا
على وجوهكم ويويده السنة الشايعة وعمل الصحابة وقول الاكثر
الائمة والتحديد اذ المسح لم يحد وجره الباقون على الجوار ونظيره
كثير في القران والشعر كقوله تعالى عذاب يوم اليم وحور عين بالجر
في قراءة حمزة والكسائي وقولهم جحر ضب خرب وللنحاة باب في ذلك
وفايدته التنبيه على انه ينبغي ان يقتصد في صب الما عليها وتغسل
غسلا يقرب من المسح وفي الفصل بينه وبين اخويه ايما على وجوب
الترتيب وقري بالرفع على وارجلكم مغسولة وان كنتم جنبا فاطهروا (اي فاغتسلوا)
وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط او لا
مستم النسا فلم تجدوا ما فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه سبق تفسيره ولعل تذكيره ليتصل الكلام في بيان (تكريره خ)
انواع الطهارة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اي ما يريد الامر
بالطهارة للصلاة او الامر بالتيمم تضييقا عليكم ولكن يريد ليطهركم
لينظفكم او ليطهركم عن الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب او ليطهركم
بالتراب اذا اعوزكم التطهير بالما فمفعول يريد في الموضعين محذوف
واللام للعلة وقيل مزيدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من
حرج حتى لا يرخص لكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم وهو ضعيف
لان ان لا تقدر بعد المزيدة وليتم نعمته عليكم ليتم بشرعه ما هو
مطهرة لابدانكم مكفرة لذنوبكم نعمته عليكم في الدين او ليتم برخصه
انعامه عليكم بعزايمه لعلكم تشكرون نعمته والاية مشتملة على
سبعة امور كلها مثنى طهارتان اصل وبدل والاصل اثنان مستوعب
وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار
المحل محدود وغير محدود وان التهما مايع وجامد وموجبهما
حدث اصغر واكبر وان المبيح للعدول الى البدل مرض او سفر
وان الموعود عليهما تطهير الذنوب واتمام النعمة واذكروا نعمة الله

عليكم

عليكم بالاسلام لتذكركم المنعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذي
واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذه على
المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة او بيعة
الرضوان واتقوا الله في انسا نعمه ونقض ميثاقه ان الله عليم
بذات الصدور اي بخفياتها فيجازيكم عليها فضلا عن جليات
اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط
ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا عداه بعلى لتضمنه
معنى الحمل والمعنى لا يحملنكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل
فيهم فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء
وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا هو اقرب
للتقوى اي العدل اقرب للتقوى صرح لهم بالامر بالعدل وبين
انه بمكان من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى
الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المومنين
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكرير هذا الحكم
اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه
في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفا نايرة الغيظ
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
انما حذف ثاني مفعولي وعد استغنا بقوله لهم مغفرة فانه استيناف
يبينه وقيل الجملة في موضع المفعول فان الوعد ضرب من القول
كانه قال وعدهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك
اصحاب الجحيم هذا من عادته تعالى ان يتبع حال احد الفريقين حال
الاخر وفا بحق الدعوة وفيه مزيد وعد للمومنين وتطييب لقلوبهم (بيان خ)
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم روي ان المشركين
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان قاموا الى الظهر